جامعة محمد بوضياف المسيلة
السنة الأولى ماستر عيادي، مقياس دراسة الحالة،
المحاضرة الأولى: الحوصلة النفسية من إعداد و ترجمة الدكتورة : لبنى سفاري

1.تعريف الحوصلة النفسية (La définition du bilan psychologique):

الحوصلة النفسية هي **تقييم عيادي**(évaluation clinique) معمق **للسير النفسي العام** (fonctionnement psychologique global) لشخص. يتم انجاز هذا التقييم من قبل أخصائي بواسطة **أدوات نفسية** متنوعة و مثبتة المصداقية (validés) مثل الاختبارات و الا ستبيانات بهدف جمع **المعطيات الموضوعية** حول المريض.
(Bouvet Cyrille et Abdel Halim Boudoukha,2014,p.117)
نعيد استرجاع الكلمات المسطرة في التعريف لفهم الحوصلة النفسية:

- **التقييم**: لانه يتعلق باستكشاف (explorer) السير النفسي للفرد عبر القياس (par la mesure) ، بمعنى بمساعدة الأدوات مثل الاختبارات و الاستبيانات (تصور العيادية "المسلحة" بالتعارض مع عيادية " الأيدي العارية")

- **عيادي**: لاننا نهتم في الحوصلة بالفرد، و بما لديه كخاص و كفريد، على المستوى النفسي (خاصة بفضل تقييم شخصيته و هو الامر النظامي في الحوصلة)

- **السير النفسي العام**: لان الحوصلة تهدف الى تقييم ليس مظهر واحد و لكن عدة مظاهر في السير النفسي للفرد: مظاهره المعرفية (الذكاء) اضافة الى شخصيته، اضطراباته المحتملة ، و ايضا خصائص اخرى (تقديره لذاته، جودة حياته على سبيل المثال)

- **الادوات مثبتة المصداقية**: لان الامر يتعلق بالتقييم بطريقة موضوعية، يلجا الأخصائي الى ادوات التي تسمح بالحصول على معطيات موثوقة (fiables) حول المريض. الا ختبارات و المقاييس المستعملة في الحوصلة يتوجب ان تكون صادقة علميا.

- **المعطيات الموضوعية**: لان هدف الحوصلة هو الجمع، انطلاقا من أدوات مثبتة المصداقية و متنوعة، معلومات موثوقة و موضوعية و التي تترك مساحة اقل للمقابلة و الملاحظة و لذاتية (subjectivité)الاخصائي.

(Bouvet Cyrille et Abdel Halim Boudoukha,2014,p.117)

2. تطبيق الحوصلة النفسية(L’exercice du bilan psychologique):

ان تطبيق الحوصلة النفسية (le bilan psychologique) هو احد النشاطات الاكثر شيوعا للنفساني العيادي. البعض يصلون لحد القول بان تطبيق الحوصلة النفسية هو ما ساهم بقوة في نحت الهوية المهنية للنفساني العيادي.
(Antoine Bioy & Damien Fouques,2012,p.68)

3.طلب و أهداف الحوصلة النفسية: la demande et les objectifs du bilan

الهدف من الحوصلة هو الإجابة مع دلائل نفسية على طلب استكشاف تشخيصي(exploration diagnostique) غالبا بهدف المساهمة في تعريف مشروع علاجي.
ان تطبيق او ممارسة حوصلة نفسية (ايضا المسماة بالفحص النفسي examen) (psychologique) يأتي للإجابة عن سؤال او عدة أسئلة اين الأدوات مثل الملاحظة و

المقابلة لا تكفيان لتقديم الكافية سواء:

- للمساهمة في التشخيص
- لاجل تعريف تدخل او إستراتيجية علاجية
- لتقييم التغيرات بعد تكفل.

في غالبية الحالات، مستعمل الحوصلة ليس هو أول طالب لها. نادرا ما يستشير المريض مع طلب و هو تحقيق حوصلة نفسية.

توضيح أهداف و كيفيات (modalités) الحوصلة النفسية:

هذه المرحلة لا يمكن الاستغناء عنها، و التي بدونها يخاطر المريض بان يكون في موقف دفاعي (attitude défensive) او منحرف، يتوجب على الفور وضع طالب الحوصلة و علينا ان نسال المريض عما قيل له (في هذه المرحلة نلاحظ سواء عدم تقديم المعلومة ابدا او تقديمها بشكل غير كافي او ان المعلومة تم تغييرها من قبل المريض و قولبياته (stéréotypes) حول التقييم النفسي- الخوف من اي يتم الحكم عليه، الخوف من "تعريته" رمزيا) فعلينا التعبير بوضوح ، دون مصطلحات تقنية (Jargon) و لكن ايضا دون اعطاء الكثير من التفاصيل.

(Antoine Bioy & Damien Fouques,2012,p.69)

اختيار أدوات الحوصلة النفسية:

المقابلة:

لا وجود لنشاط عيادي للاخصائي النفسية دون تعاون المريض. ان ممارسة الحوصلة النفسية لا يستثنى من هذه القاعدة. يبدا كل تدخل عبر تواصل (prise de contact)، عبر مقابلة عيادية ، و التي تسمح للمريض بانه يشعر بانه يصغى اليه ، يتم فهمه دون الحكم عليه ، كما تشكل المقابلة فرصة لتوضيح و تحديد لاقصى حد اهداف هذا التدخل الذي تمثله الحوصلة النفسية ، المقابلة التي تسبق الحوصلة النفسية ستخدم في تحديد الاعراض و استكشاف فردانية الشخص و هو السابق الضروري لتحليل نتائج الحوصلة النفسية.

اختبارات الفعالية العقلية:(Les test d’efficience intellectuelle)

و هي اختبارات جد مستعملة لدى الطفل و المراهق . و اهميتها متعددة.

لدى الطفل، تسمح اختبارات الذكاء (WISC :W Intelligence Scale For Children) ب الحصول على اكثر من مجرد معامل ذكاء (quotient intellectuel) و الذي بني بشكل اولي في عام 1939، فهي تقدم بروفيلا مفصلا للكفاءات في قطاعات مختلفة للنشاطات العقلية: التفكير المجرد،الانتباه، البصري الفضائي، إستعمال اللغة.

هذه الادوات هي جد مفيدة للكشف عن اضطرابات وسائلية محتملة (عسر القراءة dyslexie عسر الكتابة (dysorthographie) ، اضطرابات في تأزر الحركات((troubles praxiques Les échelles de Wechsler، ان الحصول على معامل ذكاء غير كاف لوحده لنذكر اضطرابا عقليا او بكورية (précocité) ، فان تقييما دقيقا و اجماليا لتكيف الطفل هو ضروري .

السير الوجداني و الشخصية :

الاختبارات السيكومترية :

الاختبارات الاسقاطية:

ان الحوصلة النفسية هي وسيلة الوصول لتشخيص.

بغية الوصول الى تقييم، ينبغي اجراء او سيرورة (démarche) انتاج، جمع، و انتقاء المعلومات الملائمة.

يضم مصطلحا" الحوصلة النفسية " او "الفحص النفسي" « examen psychologique » دلا لة اضافية موضوعية (connotation objectivante) ، سُكونية (statique)، طبية، و تشير

الى اثبات حالة او معاينة (constat) التي يمكن للأخصائي القيام بها عقب انتهاء بروتوكول. الحوصلة النفسية هي مجموع المعطيات المجموعة و يمكن اعتبارها بطريقتين: بطارية الفحوص النظامية، وفق النموذج الطبي، او يمكن تكييفها مع او حسب المشكل المطروح من قبل الفرد و يحترم اذن منطق دراسة الحالة. اذا قبلنا ان الطريقة الثانية هي عمل عيادي حقيقي ، تمثل الحوصلة مجموعة التقنيات التي تسمح بانجاز دراسة الحالة.يتوجب على الحوصلة ان تجعل من الممكن اعادة معرفة (re connaissance) الفرد و مشكله انطلاقا من تفسير سلوكاته، خطاب، و يسمح بتحليل العلاقة.
(Pedinielli Jean-louis ,2016,p.84)

انجاز الحوصلة النفسية (La réalisation du bilan psychologique):

يمتلك جمع بعض المعطيات واجباته او متطلباته و تنظيمه او منهجيته ، و يظهر ضروريا في اطار مؤسسة معالجة. الامر مختلف عندما ياتي الفرد لوحده لطلب ان يتم الاصغاء له (العلاج النفسي)، او عندما يتم توجيهه الى النفساني من قبل معالج اخر، الاهتمام يثبت على طلب الفرد، على الصعوبات التي ذكرها، على تاريخه و على حضور عناصر تسمح اولا بسيرورات نفسية ، بل و حتى وجود حالة مرضية.
في اغلب الوضعيات، يحيط الاخصائي النفساني نفسه بعناصر موثوقة تسمح بسماع الفرد، بـ التعرف على طبيعة الصعوبات و باقتراح نمط تدخل. لكن ، على عكس الاستشارة الطبية ، عناصر الحوصلة تعتمد على انتظارات الفرد. على بالطريقة التي يضع بها المشكل و لما يمكنه تحمله.
(Pedinielli Jean-louis ,2016,p.84)
الحوصلة هي مختلفة حسب أصناف المرضى. لدى الطفل، الالتقاء الذي يسمح بتأسيس علاقة، بتقدير صعوباته و الطريقة التي يعيشها بها، تتم تكملته بإجراء مقابلة مع الوالدين. تسمح الحوصلة بجمع المعلومات المتعلقة بالطفل و بصعوباته، و بدراسة العلاقات داخل العائلة، بتاسيس رابط ايجابي مع افرادها و بالاخذ بعين الاعتبار شدة او حدة و أشكال معاناة الوالدين ، هذه المعاناة يمكنها احداث مواقف مجحفة او مضرة (préjudiciables)
(Pedinielli Jean-louis ,2016,p.85)

Sous la direction de Cyrille Bouvet et Abdel Halim Boudoukha :22 grandes notions de psychologie clinique et de psychopathologie ,Dunod,Paris,2014

Antoine Bioy& Damien Fouques (2012)Psychologie clinique et psychopathologie,2e édition,Dunod,Paris